مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد:01 السنة : 2023 ص- ص:215 - 226

دور التفكك الأسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات.

دراسة حالة في مركز بن عاشور لإعادة التربية-البليدة-

The role of family disintegration in adolescent drug abuse
A field study in the Ben Achour Center for Re-education - Blida

فتيحة زرداني *
جامعة لونيسي علي –البليدة2 (الجزائر)

ef.zerdani@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/15 تاريخ القبول :2022/12/16

ملخص: يتضمن الموضوع دراسة ميدانية لدور التفكك الاسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات في مركز بن عاشور لإعادة التربية بالبليدة، تعتبر ظاهرة اجتماعية تمس مختلف المجتمعات على حد سواء، وتهدف هذه الدراسة للكشف عن اثر التفكك الاسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات، والتعرف على أسباب انتشار هذه الظاهرة، ومن اجل تحقيق اهداف هذه الدراسة قامت الباحثة باتباع منهج دراسة الحالة بالإضافة الى المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تقنية دراسة الحالة، بحيث تمثل العينة عينة قصدية تتكون من خمس حالات، ومن بين أدوات جمع البيانات استخدمت الباحثة الملاحظة المباشرة بالإضافة الى المقابلة المقننة، ومن بين النتائج التي توصلنا اليها لإبراز العلاقة بين التفكك الاسري واتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات كانت على النحو التالي:

-المشاكل الاسرية المتمثلة في ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، وجود ماضي اجرامي في اسر المراهقات، وجود مشاكل وصراعات دائمة في الاسرة تؤدي بالمراهقات الى الاتجاه نحو تعاطي المخدرات، كما ان الحرمان العاطفي الأسري وتعرض المراهقات الى العنف بأنواعه، وغياب أحد الوالدين إما بوفاة أحدهما او الطلاق او الهجر يؤدي الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات.

الكلمات المفتاحية: التفكك الاسري؛ المراهقة؛ تعاطي؛ المخدرات.

Abstract: The topic includes a field study of the role of family disintegration in the trend of adolescent girls towards drug abuse at the Ben Achour Center for Re-Education in Blida, and is considered a social phenomenon that affects different societies alike. This phenomenon, and in order to achieve the objectives of this study, the researcher followed the case study method in addition to the descriptive analytical method using the case study technique, so that the sample represents an intentional sample consisting of five cases, among the data collection tools, the researcher used direct observation in addition to the structured interview, and among the results reached to highlight the relationship between family disintegration and the tendency of adolescent girls towards drug abuse were as follows:

- Family problems represented by the weak economic level of the family, the existence of a criminal past in the families of teenage girls, the presence of permanent problems and conflicts in the family that lead teenage girls to turn towards drug abuse, and the family emotional deprivation and the exposure of teenage girls to violence of all kinds leads teenage girls to drug abuse, the absence of a parent with the death of one of them, divorce or abandonment, teenage girls tend to use drugs.

Keywords : disintegration of the family ; adolescence ; abuse ; drugs.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات من المشكلات النفسية الاجتماعية التي توجد في مختلف المجتمعات منذ القدم إلا انه على الرغم من المحاولات المستمرة التي تبذل من طرف الدول لمواجهتها والقضاء عليها لا تزال في تزايد مستمر.

وظاهرة تعاطي المخدرات تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة وهذا لما يترتب عليها من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة، والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تعاني من هذه الظاهرة لأنها مست مختلف الشرائح وأصبحت السبب الرئيسي في مختلف المشاكل الاجتماعية، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها أصبحت منتشرة عند فئة المراهقات اللواتي يمثلن قوة بشرية أساسية في المجتمع، ويمثلن أمهات المستقبل.

واتجاه المرهقات نحو تعاطي المخدرات يؤكد وجود خلل على مستوى النسق الاجتماعي العام وذلك لعدم قدرتهن على الاندماج والتكيف داخل المجتمع بشكل عام والاسرة بشكل خاص، خاصة اذا كانت الاسرة التي تنتمي اليها المراهقات تعاني من التفكك الأسري بطلاق الوالدين أو وفاة أحدهما وضعف الروابط والعلاقات الأسرية بسبب النزاع الدائم والشجار داخل الأسرة خاصة إذا اقترنت هذه المشاكل بضعف في المستوى الاقتصادي للأسرة بحيث تصبح غير قادرة على تلبية الحاجات الضرورية للمراهقات مما يجعلها تشعر بالحرمان لان الاسرة هي البيئة الأولى المسؤولة عن اشباع حاجاتها المختلفة، فإذا فشلت الاسرة في تحقيق هذه الحاجات تتجه المراهقة نحو تعاطي المخدرات رغبة منها في الهروب من الواقع المعاش، وهو سلوك انحرافي يخرج عن العادات والتقاليد والقيم التي تحكم المجتمع والسبب الرئيسي المؤدي للعديد من الانحرافات والجرائم والمشاكل الاجتماعية.

وتكاد تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية على الارتباط المباشر بين التفكك الاسري وتعاطي المخدرات، حيث أكدت الدراسات المتعددة أن الأسر التي تعاني عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية وارتفاع نسب الهجر والطلاق هي النماذج المميزة للأسر التي يترعرع فيها متعاطو المخدرات.

ومن بين هذه الدراسات نذكر دراسة **سوادي** عن الأعراض النفسية لدى المراهقين الذين يستخدمون المواد الطيارة والتي قام بإجرائها على عينة من المراهقين المحولين الى العيادة الصحية العقلية للأطفال والمراهقين بإنجلترا شملت على (685) فردا ممن كانوا فوق سن 12 سنة من مجموع (1832) داخل العيادات وكان دخول المرضى بناء على طلب الوالدين أو المدرسة، وقد جمع الباحث البيانات الأسرية التي تمثلت في فقد التواصل الأسري ومشكلة العلاقات بين أفراد الأسرة، الشجار والنزاعات الأسرية، الحرمان، وتمثلت نتائج الدراسة في أن معظم المراهقين لا يعيشون مع ابائهم الأصليين، ووجود علاقة

بين أحداث الحياة التي تطرأ على الأسرة والادمان وخصوصا الانفصال الأسري، الحرمان، الخلافات الأسرية والمشاكل الزوجية وفقد التواصل داخل الأسرة. (swadi, 1966, p. 10)

ودراسة **الخوالدة والخياط** بعنوان **"أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني"**، هدفت الدراسة الى التعرف على ابرز الأسباب التي تؤدي لتعاطي العقاقير والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (384) متعاطي للمخدرات من المراجعين في المراكز والمستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين، وأظهرت النتائج أن أهم الأسباب لتعاطي المخدرات كانت المشكلات الأسرية من أجل الحصول على اللذة والمتعة إضافة الى نسيان الهموم والمشاكل وان غالبيتهم لا يتمسكون بالتعاليم الدينية وأن ضعف الوازع الديني لديهم دفعهم لتعاطي المخدرات. (الخوالدة و الخياط ، 2011، صفحة 54)

ودراسة **زاوي دليلة** تحت عنوان **دور المحيط الاسري وجماعة الرفاق في تعاطي الفتيات للمخدرات**، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة أن أغلب المبحوثات مراهقات يتراوح سنهم ما بين 14-19 سنة، ولديهن مستوى تعليمي متوسط، بالإضافة الى التسلط الأبوي وغياب الحنان الأسري والمشاكل الأسرية والتفكك في العلاقات الأسرية لعبت دورا في تهيئة الظروف لتعاطي المخدرات، معظم المبحوثات عشن في أسر مضطربة بسبب كثرة الخلافات والنزاعات بين أفرادها مما أثر على نفسيتهن ودفعهن للإقبال على تعاطي المخدرات. (زاوي، 2009)

ومن هنا تكمن أهمية دراستنا في أنها ستركز على فئة المراهقات وانعكاسات التفكك الأسري ومدى خطورته على سلوكهن واتجاههن نحو تعاطي المخدرات والتطرق الى الأسباب الحقيقية وراء اقبالهن على هذا السلوك الانحرافي وتسليط الضوء على مظاهره ومخاطره، وبالتالي قمنا بهذه الدراسة بمركز بن عاشور لإعادة التربية –بولاية البليدة- وهذا ما يدفعنا الى طرح التساؤل المركزي:

-هل يؤدي التفكك الاسري الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

ومنه تنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

-هل تؤدي المشاكل الأسرية الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

-هل يؤدي الحرمان العاطفي الاسري الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يجب القيام بالخطوات العلمية التالية:

تحديد مفاهيم البحث:

التفكك الأسري:

التعريف الاصطلاحي: هو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق لنسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فردا أو اكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط فعله بنحو سليم ومناسب. (شكري، 1997، صفحة 46)

التعريف الاجرائي: حالة من الخلل الوظيفي التي تصيب النسق الاسري نتيجة طلاق أو وفاة أحد الوالدين او كلاهما أو لخلافات أو طلاق أو هجر.

-التعاطي:

-التعريف الاصطلاحي: هو تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله. (منصور، 1989، صفحة 24)

-التعريف الإجرائي: تناول المخدرات من وقت لآخر.

-المراهقة:

التعريف الاصطلاحي: المراهقة كلمة لاتينية Adolescenceومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. (الشربيني، 2006، صفحة 75)

-هي مرحلة انتقال من طور الطفولة الى مرحلة الشباب، وان هذه المرحلة تتسم بالتعقيدات الكثيرة التي تصاحب التحول والنمو، كما تحدث فيها تغيرات عضوية

وذهنية تصاحبها تغيرات نفسية ومزاجية وهو يرى ايضا ان المراهقة فترة نمو جسدي وإنها ظاهرة اجتماعية كما وانها فترة تحولات عميقة. (ميخائيل، 1998، صفحة 255)

التعريف الاجرائي: هي مرحلة انتقال من الطفولة الى الرشد تتميز بتغيرات سريعة من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

المخدرات:

التعريف الاصطلاحي: هي مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي الى غيبوبة تعقبها الوفاة. (منصور، 1989، صفحة 51)

-هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا. (البريثن، 2002، صفحة 33)

التعريف الاجرائي: هي كل مادة مخدرة تؤثر على الجهاز العصبي ويؤدي تعاطيها الى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال.

ومن هذا المنطلق لتحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة يتعين علينا تحديد الخطوات والأسس المنهجية العلمية المتبعة لهذه الدراسة الميدانية "دور التفكك الاسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات".

المنهج المعتمد في الدراسة:

تصب هذه الدراسة في سياق البحوث الاجتماعية، وبما أن المنهج يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدت الباحثة على منهج دراسة حالة بالإضافة الى المنهج الوصفي التحليلي.

منهج دراسة حالة هو منهج في البحث الاجتماعي وطريقة لجمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع من خلالها أن نرسم صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والأوضاع الثقافية المتنوعة كما يعتبر في الوقت نفسه تحليلا دقيقا للموقف العام للأفراد. (سامحي، 2000، صفحة 344)

ولقد تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة نظرا لأهميته البالغة في بحثنا لأنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بحالات الدراسة وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة الحالات بهدف جمع البيانات العلمية والمعلومات من أجل الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة "دور التفكك الأسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات".

أما المنهج الوصفي التحليلي فهو يستخدم في أغلب الدراسات والبحوث الاجتماعية لما له من أهمية علمية، ويهتم هذا المنهج بتصدير الوضع الراهن وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل أنه يتضمن الكثير من التقصي لمعرفة الأسباب والمسببات وهذا لكي يتسنى لنا الربط بين الظاهرة المدروسة والمتغير التابع وبين المتغير المستقل. (محمد و فيصل، 1984، صفحة 159)

وقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم وهذا لمعرفة "دور التفكك الاسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات".

أدوات الدراسة:

-**الملاحظة:** وهي عملية علمية يقوم بها الباحث تتضمن إدراك وانتباه مقصود لأنماط من السلوك بهدف مراقبتها بدقة وتحديد ماهيتها. (العمار، 2014، صفحة 257)

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة المباشرة عن طريق الاتصال المباشر بالأحداث الذين قاموا بتعاطي المخدرات بسبب التفكك الأسري والمتواجدين بمركز إعادة التربية من أجل ملاحظة المظاهر الحركية والتعبيرية لهم كما استعملناها في الدراسة الاستطلاعية وزيارة الميدان من أجل الاستفسار عن الظاهرة المرغوب دراساتها وهذا لجمع البيانات اللازمة التي تعبر عن الواقع الذي تسعى دراستنا للكشف عنه.

-المقابلة: هي عبارة عن محادثة موجبة يقوم بها فرد مع اخر او مع اخرين بهدف استثارة انواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي. (فتحي، 2014، صفحة 164)

وعليه قد اعتمدنا في دراستنا على تقنية المقابلة المقننة للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا.

- مجالات الدراسة:

-المجال المكاني: تم إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية للبنات في بن عاشور ولاية البليدة حيث يعتبر المركز مؤسسة ذو طابع إداري تربوي واجتماعي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والحماية الاجتماعية، بدأ المركز نشاطه بتاريخ 1987/04/18 حيث تم تخصيصه للذكور ثم حول إلى مركز مخصص للبنات في عام 2002 بقرار مشترك من وزير العدل ووزير التضامن الاجتماعي والتشغيل.

يقبل المركز الأحداث الإناث من سن 12 سنة حتى 18 سنة ولكن في بعض الحالات يستقبل المركز أحداث أصغر سن بسبب الخطر المعنوي أو بسبب عدم وجود مأوى أو من يتكفل بهن من العائلة حيث يتم وضع الفتيات داخل المركز بأمر من قاضي الأحداث، طاقة استيعاب المركز تقدر ب 120 فتاة لكن طاقة الاستيعاب الفعلية 50 فتاة.

المجال البشري: يتمثل المجال البشري للدراسة في المراهقات المتواجدات بمركز إعادة التربية واللواتي أودعن بمركز إعادة التربية بأمر من قاضي الاحداث إما لخطر معنوي أو لقيامهن بجنحة والذين قمن بتعاطي المخدرات قبل دخولهن لمركز إعادة التربية.

-المجال الزماني الفترة الممتدة من 2021/07/15 الى غاية 2121/09/05 وفيها تم إجراء المقابلات مع الفتيات الجانحات المتواجدات بمركز اعادة التربية اللواتي قمن بتعاطي المخدرات قبل دخولهن إلى مركز إعادة التربية.

- العينة وكيفية اختيارها:

في دراستنا لموضوع "دور التفكك الأسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات" تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة.

العينة القصدية: في هذا النوع من المعاينة يختار الباحث الأفراد ومواقعهم بشكل يتيح له دراسة الظاهرة المحورية التي يرغب في دراستها والمعيار الذي يستخدمه الباحث في اختيار المشاركين ومواقعهم هو درجة ما لديهم من الثراء بالمعلومات. (أبو علام، 2013، صفحة 195)

ولأجل ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يكون فيها الباحث حرا في طريقة اختياره لأفراد العينة بحسب ما يلائمه ويتماشى مع طبيعة بحثه وتتمثل إيجابياتها في أنها قادرة على إعطاء معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة. (عبد الغني، 2007، صفحة 57)

وتتمثل عينة بحثنا في الفتيات اللواتي أودعن بمركز إعادة التربية بن عاشور بالبليدة، بسبب جنحة أو بسبب خطر معنوي حيث أن كل فتاة متواجدة داخل مركز إعادة التربية وقامت بتعاطي المخدرات قبل دخولها الى المركز تدرج في العينة مع مراعاة خصائص العينة التي تم تحديدها وفق ما يلي:

-تشمل عينة البحث الإناث فقط.

-أن يتراوح عمر المبحوثات من13 إلى 18 سنة.

-أن تكون المبحوثة سبق لها وان تعاطت المخدرات.

وعليه اشتملت عينة بحثنا داخل مركز إعادة التربية على خمسة حالات تم اختيارهن بطريقة قصدية وفق خصائص العينة.

1. عرض حالات الدراسة:

1.1.الحالة 01: صابرينة البالغة من العمر 17 سنة، القاطنة بمدينة تيبازة، ذات مستوى تعليم ثالثة متوسط، تنتمي الى أسرة مفككة بسبب طلاق الوالدين، تنتمي الى أسرة ذات دخل ضعيف تتكون من 8 أفراد.

تصرح أن علاقة والديها في البيت سيئة قبل أن يقع الطلاق بينهما بحيث كان يتميز الجو الاسري بكثرة الشجار والنزاع الدائم بين الوالدين بشكل يومي أين يتم تبادل الشتائم، كما ان ذلك كان يؤثر عليها كثيرا لأنها كانت تشعر بالخوف وعدم الأمان داخل أسرتها خاصة من طرف أخوتها لأنهم مدمنين على المخدرات واثنين من اخوتها في السجن بسبب متاجرتهم في بيع المخدرات، و قالت أنها كانت للضرب والشتم من طرف أحد إخوتها بدون سبب ، كما صرحت انها لم تكن تتحصل على مصروفها اليومي من طرف أسرتها ولم تكن أسرتها تلبي احتياجاتها اليومية لذلك انضمت الى جماعة اصدقاء منحرفة اذ تعمل هذه الجماعة في بيع المخدرات بكل انواعها بالإضافة الى تكوين جماعة اشرار لسرقة المنازل، أين اشتغلت في تجارة المخدرات وسرقة المنازل من أجل الحصول على مصروفها اليومي لشراء

المخدرات، صرحت بأنها تتعاطى أنواع مختلفة من المخدرات حشيش، شرب الكحول، وأنواع اخرى وارجعت السبب في ذلك إلى شجار والديها المستمر قبل الطلاق واخوتها، لهذا قامت بالهروب من البيت لأن اسرتها قامت بمنعها من الخروج من البيت وايقافها عن مواصلة دراستها.

2.1. الحالة02: صارة البالغة من العمر 15 سنة، القاطنة بمدينة تيبازة، ذات مستوى تعليم اولى متوسط، تنتمي الى أسرة مفككة بسبب وفاة الأم الذي قام الوالد بقتلها، وهو الان متواجد بالسجن اين حكم عليه بالمؤبد، تنتمي الى أسرة ذات دخل متوسط، تتكون من 4 أفراد.

صرحت عن علاقة والديها بأنها كانت علاقة سيئة كانت تشوبها الكثير من الصراعات، لم تكن تتعرض للعنف الجسدي داخل اسرتها اما عن تعرضها لأنواع اخرى من العنف قالت: "كنت أدرس في التحضيري لما عدت الى المنزل وجدت بيتنا فيه دماء كثيرة بسبب والدي الذي قام بضرب أمي بواسطة ساطور للرأس وقتلها مع العلم انها كانت مريضة بالسرطان، لكن لم يخبروني آنذاك عرفت صدفة لما كان عمري 12 سنة، بعد قيام ابوها بقتل امها بسبب كثرة المشاكل والنزاعات عاشت مع اخوها المدعو حمزة لأنه كان يعطف عليها ويحبها كثيرا، وبعد دخوله الى السجن بسبب بيعه للمخدرات ذهبت لتعيش عند أعمامها حيث تعرضت للعنف الجنسي من طرف عمها الذي حاول اغتصابها، لهذا قامت بالهروب من البيت لان اخوتها بعد وفاة امها انخرطوا في جماعات اجرامية لبيع المخدرات ودخلوا السجن وبقت وحيدة، وصرحت انها لما بقيت لوحدها بعد دخول اخوتها للسجن تعلمت تعاطي المخدرات بكل أنواعها لكي تنسى مشاكلها شربت الكحول، المخدرات بكل أنواعها، حبوب السرطان، التدخين.

3.1. الحالة 03: نورهان البالغة من العمر 16 سنة القاطنة بمدينة الجزائر، ذات مستوى تعليم اولى متوسط، تنتمي الى اسرة مفككة بسبب طلاق والديها، تنتمي الى اسرة ذات دخل متوسط، تتكون من 8 أفراد.

صرحت أن علاقة والديها قبل وقوع الطلاق بينهما بأنها كانت علاقة سيئة بسبب كثرة المشاكل بينهما مما أدى الى تخليها عنا بعد سفرها مع والدي اين فضلت البقاء في فرنسا ورفضت العودة مع والدي لهذا السبب رفع عليها والدي قضية إهمال عائلي وطلقها و أخذ حضانتي أنا واخوتي وهي مازالت لحد الان تعيش في فرنسا لأنها أعادت الزواج مرة أخرى، تحدثت عن علاقتها بوالديها بأنها تجمعها علاقة جيدة مع والدها على عكس أمها التي تجمعها بها علاقة سيئة لأنها قامت بالتخلي عنهم، كانت تحس بحب وعطف وخوف والدها على عكس أمها، كما انها كانت تتحصل على مصروفها اليومي من طرف والدها، صرحت بأن والدها الان متواجد في السجن بسبب بيعه للمخدرات، وهنا صرحت بأنها

بدأت في تعاطي المخدرات بكل أنواعها وبدأت في الذهاب الى بيوت للدعارة أين تحصل هناك على المخدرات لكي تنسى المشاكل و تعوض عن الحرمان الذي كانت تشعر به لغياب والديها.

4.1. الحالة 04: زهرة البالغة من العمر 16 سنة القاطنة بمدينة وهران، ذات مستوى تعليم اولى متوسط، تنتمي الى اسرة مفككة بسبب وفاة والدها الذي قامت والدتها بقتله بسبب تعاطيها للمخدرات وهي الان متواجدة بالسجن وحكم عليها بالمؤبد، صرحت بأن أمها عند قيامها بقتل والدها كانت حامل بها وأنها قامت بولادتها في السجن وبقيت معها هناك مدة عامين الى ان قامت صديقة أمها بكفالتها في أسرة ذات دخل متوسط، تتكون من 5 أفراد.

تحدثت عن علاقة والديها بالكفالة فيما بينهما بأنها علاقة تكثر فيها المشاكل والصراعات، أما عن علاقتها بهما فصرحت بأن علاقتها بأمها بالكفالة علاقة جيدة على عكس ابوها بالكفالة الذي كان يقوم بضربها ولا يعاملها معاملة جيدة وكان يميز في المعاملة بينها وبين ابنائه حيث انه قام بمنعها من مواصلة دراستها من أجل الجلوس في البيت والاعتناء بأبنائه، أما عن إحساسها بحب وعطف والديها صرحت بأنها ليست ابنتهم البيولوجية لهذا لا يحبونها، وأما عن شعورها بالخوف افادت بأنها كانت تخاف كثيرا من أبوها بالكفالة لأنه كان يقوم بضربها بشدة حتى تقفد الوعي وكان يعاملها بقسوة خاصة لما يكون في حالة سكر جراء شربه للكحول وجراء ذلك حاولت الانتحار (تشير الى اثار طعنة على مستوى بطنها)، كما صرحت بأن والديها بالكفالة يتعاطيان المخدرات بكل أنواعها، وأفادت بأنها بدأت في تعاطي المخدرات وهي في سن العاشرة حيث بدأت في تدخين السجائر والحشيش وصولا الى المخدرات بكل أنواعها ولكن ليس بشكل يومي في حالة شعورها بالقلق فقط ترجع الى تعاطي المخدرات لنسيان الواقع المعاش، وأرجعت السبب في اقبالها على تعاطي المخدرات الى المشاكل الأسرية و العنف الذي كانت تتعرض له من طرف والدها بالكفالة.

5.1. الحالة05: اية البالغة من العمر 16 سنة القاطنة بمدينة بشار، ذات مستوى تعليم أولى متوسط، تنتمي الى اسرة ذات دخل متدني، تتكون من 7 أفراد.

صرحت أن علاقة والديها كانت سيئة قبل وقوع الطلاق بينهم سيئة وشجارهم الدائم بسبب إخوتها عند تعاطيهم المخدرات الوالد يريد تقويم سلوكهم والوالدة ترفض ذلك لهذا يقومون بالشجار بشكل يومي، اما عن علاقتها بوالديها قالت بأن والدتها لم تكن تعطيها الحنان لأنها كانت تحب إخوتها الذكور أكثر على عكس والدها الذي كان يحبها كثيرا، أما عن تلبية احتياجاتها اليومية أفادت بأنها لم تكن تتحصل على حاجاتها بسبب فقر أسرتها وأنها بدأت في العمل وهي في سن العاشرة مع والدتها في بيع الخبز من أجل توفير قوت العيش، كما انها كانت تتعرض للعنف الجسدي من طرف اخوتها اللذان كانا

يتناولان الكحول والمخدرات ولديهما سوابق عدلية ومسجونين سابقا بسبب المخدرات، لهذا قامت بالهروب من البيت وذهبت عند احدى معارفها التي تشتغل في الدعارة و بيع المخدرات أين خيرتها بين العمل معها في الدعارة أو بيع المخدرات، وانا اخترت بيع المخدرات وهنا تعلمت تعاطي المخدرات بكل أنواعها "الحمرا، اريكا، الصاروخ، الكيتيل، الزطلة"، وأرجعت سبب تعاطيها للمخدرات الى كثرة المشاكل في الاسرة بين الوالدين وبين الوالد واخوتها وبسبب الفقر وانها فضلت العمل في بيع المخدرات من اجل تحقيق احتياجاتها.

2. نتائج الدراسة ومناقشتها:

انطلاقا مما تم عرضه في الحالات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الموسومة بدور التفكك الاسري في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات، وحسب اسئلة الدراسة المتمثلة في التساؤل الرئيسي:

-هل يؤدي التفكك الأسري الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

والأسئلة الفرعية التي جاءت كالاتي:

-هل تؤدي المشاكل الأسرية الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

-هل يؤدي الحرمان العاطفي الأسري الى اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات؟

وبعد عرض مضمون المقابلات الانفة الذكر توصلنا الى جملة من النتائج تمكنا من مناقشتها على النحو التالي:

-اثبتت الدراسة الميدانية أن التفكك الأسري له أثر في اقبال المراهقات نحو تعاطي المخدرات.

-كما أن المشاكل العائلية حيث يعد التوتر الاسري والشجار الدائم والمتواصل بين الوالدين وعدم التفاهم وانعدام الحوار بين أفراد الأسرة من السبل المؤدية الى انحراف المراهقة وتعاطيها للمخدرات.

-كما توصلنا الى أن المعاملة السيئة التي تتلقاها الفتاة المراهقة من طرف الوالدين والمتمثلة في الإهمال واستعمال أسلوب القسوة والتمييز في المعاملة له علاقة باتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات.

-كما يغلب على أسر المراهقات اللواتي يقمن بتعاطي المخدرات طابع العنف بأنواعه اللفظي والجسدي بالإضافة إلى التسلط، أي أن البيئة الأسرية للمراهقات اللواتي يتعاطين المخدرات تفتقد إلى الأساليب التنشيئية الصحيحة.

-بالإضافة الى تدني المستوى الاقتصادي للأسرة حيث يعد الحرمان من تحقيق الحاجات الأساسية للمراهقات من اسباب اتجاههن الى تعاطي المخدرات.

-الحرمان العاطفي من الأسباب التي تجعل المراهقات تتجه نحو تعاطي المخدرات حيث تحتاج الفتاة إلى العاطفة الحب والحنان والتفهم والاهتمام من طرف الوالدين وفي حالة ما لم توفر لها الأسرة احتياجاتها العاطفية فإنها تسعى إلى إشباع تلك الحاجات والفراغ العاطفي خارج محيط الأسرة.

- كما توصلنا الى أن تدني المستوى القيمي والأخلاقي لأسر المراهقات اللواتي قمن بتعاطي المخدرات يجعل لديهم قابلية للقيام بالسلوكيات الانحرافية.

- توصلنا الى ان المراهقات اللواتي يقمن بتعاطي المخدرات أغلبهن انضممن الى جماعات انحرافية واجرامية مختصة في المتاجرة بالمخدرات والسرقة والدعارة

3. خاتمة:

يعد التفكك الأسري من بين أهم العوامل المؤثرة في اتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات لأن للبيئة الأسرية وطبيعة المعاملة أهمية بالغة في تشكيل سلوكاتهن، وأي خلل على هذا المستوى سينعكس لا محالة على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية لهن، كما تساهم العديد من المشاكل الاجتماعية في تبني هذا السلوك الذي يعد من مظاهر الإنحراف من بينها التفكك الأسري المادي المتمثل في عدم وجود الأبوين أو غيابهما لفترة طويلة عن البيت سواء بسبب الطلاق أو الموت أو السجن أو الانشغال بالعمل، والتفكك الأسري المعنوي المتمثل في وجود المشاكل والضغوطات الناتجة عن كثرة الصراع والشجار الدائم بين الوالدين وانعدام التواصل بين المراهقة وأفراد أسرتها مما يؤدي إلى شعورها بالقلق وعدم الأمان ويجعلها غير قادرة على التأقلم مع الجو الأسري المضطرب، بالإضافة الى تدني المستوى القيمي والأخلاقي للوالدين أو أحدهما كالإدمان على المخدرات وتناول الكحول بالإضافة الى تدني المستوى الإقتصادي للأسرة وغالبا ما تتجه الفتيات إلى هذا السلوك تعبيرا عن رفضهن للواقع الأسري المعاش وعدم قدرتهن على التكيف وهنا تتحول الفتاة المراهقة من عامل لبناء المجتمع إلى أداة لهدم المقومات والضوابط والقيم والمعايير الموجودة في الأسرة والمجتمع

التوصيات والمقترحات :

استنادا لما استقرت عنه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص طبيعة العلاقة بين التفكك الأسري واتجاه المراهقات نحو تعاطي المخدرات، يمكن تقديم التوصيات

والمقترحات التالية:

-العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة

والمجتمع ويكون ذلك عن طريق وسائل الإعلام للتنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات ومحاصرة أسبابها.

-الإرشاد النفسي العائلي لتجنب التفكك الأسري نظرا للآثار السلبية الناجمة عنه،

وذلك بغرض التقليل من حجم السلوكات المنحرفة والتي يعتبر تعاطي المخدرات أحدها.

-التنشئة الاجتماعية السليمة للفتاة من أجل تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي لها.

-ضرورة الاهتمام بوضع برامج وانشطة من أجل توعية الفتيات بضفة عامة والمراهقات بصفة خاصة بخطورة المخدرات.

-ضرورة تركيز الدراسات والبحوث العلمية على ظاهرة تعاطي المخدرات بهدف تسليط الضوء على الاثار السلبية التي تخلفها المخدرات وذلك من خلال فتح أبواب الانحراف والجريمة لدى المراهقات.

قائمة المراجع:

1-ابراهيم اسعد ميخائيل. (1998). *مشكلات الطفولة والمراهقة*. بيروت. دار الجبل.

2- ابو علام رجاء محمود. (2013). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3- البريثن عبد العزيز بن عبد الله. (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات. (الإصدار ط1). الرياض. اكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

4-حسن إحسان محمد، و عبد المنعم فيصل. (1984). *طرق البحث الاجتماعي*. بغداد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

5- الخوالدة محمود، و الخياط ماجد. (جوان, 2011). اسباب تعاطي المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الاردني. مجلة الدراسات الأمنية.

6- زاوي دليلة. (2009). دور المحيط الاسري وجماعة الرفاق في تعاطي الفتيات للمخدرات (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. الجزائر.

7- سامحي ملحم. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. (الإصدار ط1). عمان. دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة.

8- الشربيني مروة شاكر. (2006). المراهقة واسباب الانحراف. القاهرة. دار الكتاب الحديث.

9- شكري علياء. (1997). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة (الإصدار ط1). مصر. دار المعارف الجامعية.

10- الضامن منذر. (2007). أساسيات البحث العلمي. (الإصدار ط1). عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

11- عبد الرسول محمد فتحي. (2014). الأساليب المتطورة في كتابة البحوث النفسية والتربوية. (الإصدار ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

12- عماد عبد الغني. (2007). منهجية البحث في علم الإجتماع الإشكاليات والتقنيات والمقاربات. بيروت. دار الطليعة للطباعة والنشر.

13-العمار خالد يوسف . (2014). *أبجديات البحث وإعداد الرسائل الجامعية في العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية*. (الإصدار ط1). عمان. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

14-منصور عبد المجيد سيد أحمد. (1989). *المسكرات والمخدرات والمكيفات*. الرياض. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

المراجع باللغة الأجنبية:

15-swadi, h. (1966). psychiatic symptoms who abuse volatile substances.